ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة

ذكر مسير [هارون] الرشيد إلى الري

ج٥ ١٢٠/ط وفي هذه السنة سار الرشيد إلى الري، وسبب ذلك: أن الرشيد لما استعمل علي بن عيسى بن ماهان على/ خراسان ظلم أهلها وأساء السيرة فيهم، فكتب كبراء أهلها[1] وأشرافها إلى الرشيد يشكون سوء سيرته، وظلمه، واستخفافه بهم، وأخذ أموالهم، وقيل للرشيد: إن علي بن عيسى قد أجمع على الخلاف، فسار إلى الري في جمادى الأولى ومعه ابناه عبد الله [المأمون] والقاسم، وكان قد جعله ولي عهد بعد المأمون، وجعل أمره إلى المأمون إن شاء أقرّه، وإن شاء خلعه، وأحضر القضاة والشهود وأشهدهم أن جميع ما في عسكره من الأموال، والخزائن، والسلاح، والكراع، وغير ذلك للمأمون، وليس له فيه شيء[١].

وأقام الرشيد بالري أربعة أشهر، حتى أتاه علي بن عيسى من خراسان، فلما قدم عليه أهدى له الهدايا الكثيرة، والأموال العظيمة، وأهدى لجميع من معه من أهل بيته، وولده، وكتابه، وقوّاده من الطرف والجواهر، وغير ذلك، ورأى الرشيد خلاف ما كان يظن فردّه إلى خراسان[٢].

ولما أقام الرشيد بالري سيّر حسيناً الخادم إلى طبرستان، وكتب[2] معه أماناً لشروين أبي قارن، وأماناً لوندا هرمز، جد مازيار، وأماناً لمرزبان بن جستان صاحب الديلم، فقدم

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٤، ٣١٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٤)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٥٠، ١٥١)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨٩ هـ)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٢٧).

---

(1) في المخطوطة: البلد.

(2) في المخطوطة: فكتب.

جستان، ووندا هرمز، فأكرمهما وأحسن إليهما، وضمن وندا هرمز السمع والطاعة، وأداء الخراج [عن شروين][(١)]، ورجع/ الرشيد إلى العراق، ودخل بغداد في آخر ذي الحجة، فلما مر بالجسر أمر بإحراق جثة جعفر بن يحيى، ولم ينزل بغداد، ومضى من فوره إلى الرقّة[(٢)]، ولما جاز بغداد قال: والله إني لأطوي مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة أيمن ولا أيسر منها، وإنها لدار مملكة بني العباس ما بقوا، وحافظوا عليها، ولا رأى أحد من آبائي سوءاً ولا نكبة منها، ولنعم الدار هي، ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق [والنفاق]، والبغض لأئمة الهدى، والحب لشجرة اللعنة بني أميّة مع ما فيها من المارقة، والمتلصصة، ومخيفي السبيل، ولولا ذلك ما فارقت بغداد [ما حييت[(٣)]]، فقال العباس بن الأحنف في طي الرشيد بغداد: ج٥ ١/٣٩

ما أَنْخْنَا حَتَّى ارْتَحَلْنَا فَمَا نَفْـ ... ـرِقُ بَيْنَ المُنَاخِ والارتِحَالِ
سألونا عَن حَالِنَا إذْ قَدِمْنَا ... فَقَرَأْنَا وَداعَهُمْ بالسُّؤالِ[(٤)]

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب

في هذه السنة كثر شغب أهل طرابلس الغرب على[(1)] ولاتهم، وكان إبراهيم بن الأغلب أمير[(2)] إفريقية قد استعمل عليهم عدّة ولاة، فكانوا يشكون من ولاتهم، فيعزلهم ويولي غيرهم، [(3)]فاستعمل عليهم هذه السنة[3] سفيان بن المضاء ـ وهي ولايته الرابعة ـ فاتّفق أهل البلد على إخراجه عنهم وإعادته إلى القيروان، فزحفوا[(4)] إليه، فأخذ سلاحه وقاتلهم هو وجماعة ممّن معه، فأخرجوه من داره، فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه، فقتلوا أصحابه، ثم أمنوه، فخرج عنهم في شعبان من هذه السنة، فكانت ولايته سبعاً وعشرين يوماً، واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد وأهله إبراهيم بن سفيان التميمي، ثم وقع بين الأبناء بطرابلس

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٦)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (٦/ ٩٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ١٦٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٧)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٠٠)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٧).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٣).

(1) في المخطوطة: عن.
(2) في المخطوطة: على.
(3-3) في المخطوطة: واستعمل عليهم في هذة السنة.
(4) في المخطوطة: فخرجوا.

أيضاً وبين قوم يعرفون ببني أبي كنانة، وبني يوسف حروب كثيرة وقتال؛ حتى فسدت طرابلس، فبلغ ذلك إبراهيم بن الأغلب، فأرسل جمعاً من الجند وأمرهم أن يحضروا الأبناء، وبني أبي كنانة، وبني يوسف، فأحضروهم عنده بالقيروان في ذي الحجة، فلما قدموا عليه سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه، فعفا عنهم، فعادوا إلى بلدهم/. ج٥/١٢١/ط

ذكر عدّة حوادث

بها[1] كان الفداء بين المسلمين والروم، فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا فودي به[(١)].

وحجّ بالناس: العباس بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[(٢)].

وفيها ولى الرشيد عبد الله[2] بن مالك: طبرستان، والري، ودنباوند، وقومس، وهمذان، وهو متوجّه إلى الري، فقال أبو العتاهية في مسيره إليها وكان الرشيد وُلد بها:

إنَّ أمَـــينَ الله فـــي خَـــلْـــقِـــهِ حَـــنَّ بـــهِ الـــبـــرُّ إلَى مَـــوْلـــدِهِ
ليُصْـــلـــحَ الـــريَّ وأقـــطـــارِهـــا ويـــمْـــطِـــر الخـــيـــرَ بِهَـــا مِـــن يـــدِهِ[(٣)]

الوفيات

وفيها مات: محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة، وحميد بن عبد الرحمٰن بن حميد الرؤاسي أبو عوف، وسابق بن عبد اللهالموصلي، وكان من الصالحين البكّائين من خشية الله تعالى[(٤)].

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ١٦٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٢٧٥) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨٩ هـ)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٥١)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٩٤)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٢/ ١٢٧).

(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٣٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٣)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٢/ ١٥١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٨/ ٣١٦، ٣١٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ١٦٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٦٣٣)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (٢/ ٤٢٥)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ٩٤).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ١٨١ ـ ١٩٠ هـ).

---

(1) في المخطوطة: وفيها.

(2) في المخطوطة: عبد الملك.